سباق الأسلحة
فرط الصوتية يضع
أمن العالم على المحك

ص7

فرانسيس هوغان
عالمة البيانات التي هزّت
عرش زوكربيرغ

ص12

«ذهب أيلول»
دراما عربية مشتركة
عن معاناة اللجوء في زمن الوباء

ص16

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2021/10/07
30 صفر 1443
السنة 44 العدد 12202
Thursday 07/10/2021
44th Year, Issue 12202

إيران متخوفة من «حزب الله» الإسرائيلي على حدودها الشمالية

الوجود الإسرائيلي في أذربيجان يذكي مخاوف الإيرانيين من الاغتيالات والتجسس وتحريك ورقة الانفصاليين

طهران – يشير تركيز المسؤولين الإيرانيين في تصريحاتهم الأخيرة على الدور الإسرائيلي في أذربيجان إلى وجود مخاوف جدية من نشاط إسرائيلي على حدودها الشمالية شبيه بنشاط حزب الله اللبناني الموالي لها والذي توظفه كشوكة في خاصرة تل أبيب.

وبعد أن كان هؤلاء المسؤولون يبدون قلقهم من تزايد نفوذ تركيا في أذربيجان تحولوا بشكل كلي إلى التحذير من نفوذ إسرائيلي متصاعد في الجارة الشمالية، ما يظهر أن إسرائيل عملت على إظهار قدرتها على تطويق إيران وتهديد أمنها القومي مثلما فعلت هي من خلال تدخلها في سوريا وتمويل حزب الله وتسليحه.

وأعربت إيران الأربعاء عن "مخاوف جدية" حيال "التواجد" الإسرائيلي في القوقاز، في ظل ارتفاع مستوى التوتر بين إيران وأذربيجان على خلفية علاقات باكو مع الدولة العبرية التي تعتبرها أذربيجان مصدرا رئيسيا للسلاح.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان للصحافيين في موسكو "لن نتسامح بكل تأكيد مع أي تغيير جيوسياسي في خارطة القوقاز، ولدينا مخاوف جدية حيال تواجد الإرهابيين والصهاينة في هذه المنطقة".

وتأتي التصريحات الإيرانية بعد يوم من ورود تقارير تناقلتها وسائل إعلام أذرية تفيد بأن إيران أغلقت مجالها الجوي أمام الطائرات العسكرية الأذريّة.

وارتفع مستوى التوتر منذ منتصف سبتمبر بين إيران وأذربيجان اللتين تتشاركان حدودا يبلغ طولها 700 كلم.

وتعد إسرائيل مصدّرا رئيسيا للأسلحة إلى أذربيجان، التي انتصرت العام الماضي في حرب استمرت ستة أسابيع ضد جارتها أرمينيا في إطار النزاع للسيطرة على إقليم ناغورني قرة باغ.

وأظهرت حرب قرة باغ مدى اعتماد باكو على التكنولوجيا الإسرائيلية. وكان هذا الدعم –إلى جانب المسيّرات التركية– حاسما في انتصار أذربيجان.

ويقول محللون إن إيران لا تتخوف من سعي إسرائيل لتسليح الجيش الأذري أو تدريبه، فتلك مهمة لا تثير كل هذه المخاوف،

حسين أمير عبداللهيان
لن نتسامح مع أي تغيير جيوسياسي في القوقاز

لكن الخطر بالنسبة إليها هو استمرار بقاء قوات خاصة إسرائيلية على حدودها، وهو ما قد يفتح الباب أمام عمليات انتقامية إسرائيلية وتفجيرات أو اغتيال يستهدف علماء وباحثين في الملف النووي، فضلا عن التجسس على البرنامج النووي والخطط العسكرية لطهران.

ويشير هؤلاء المحللون كذلك إلى أن إيران تخشى أن تدعم إسرائيل بشكل جدي النزعة الانفصالية لدى الإيرانيين من أصول أذرية، وعددهم كبير يصل إلى ربع سكان إيران، لافتين إلى أن أي تحرك انفصالي من أي عرقية كانت قد يدفع بقية العرقيات الأخرى إلى التحرك بحثا عن تحقيق استقلالها، وهذا سر الارتباك الإيراني الرئيسي من وجود إسرائيل على الحدود.

وتقطن إيران مجموعة كبيرة من السكان المنتمين إلى القومية الأذرية، وخصوصا في المحافظات الشمالية الغربية المحاذية لأذربيجان وأرمينيا.

وأرسلت احتجاجات مناطق خوزستان في شهر يوليو الماضي رسالة واضحة إلى المسؤولين الإيرانيين يفيد فحواها بأن انفراط الإمبراطورية المكونة من عرقيات مختلفة ليس بعيدا، خاصة إذا استمرت سياسة الاضطهاد والتمييز العرقي والمذهبي في البلاد.

ويشعر الإيرانيون بالقلق من تحركات إسرائيلية هادفة إلى تطويقهم سواء من خلال التمركز في أذربيجان أو من خلال اتفاقيات السلام مع الدول الخليجية التي قد تتطور لاحقا إلى تعاون عسكري استراتيجي يجعل إيران في موقف صعب.

كما لا يستبعد الإيرانيون تحالفا تركيًا – إسرائيليا ضد مصالحهم في أذربيجان خاصة بعد أن باتت أنقرة تمثل مشكلة حقيقة للإيرانيين إثر خسارة ممر" ناختشيفان" الذي يقطع طرق إيران البرية باتجاه أرمينيا وأوروبا وجورجيا، بعد أن صار تحت سيطرة أذربيجان ومن ورائها تركيا. ويقرّ مراقبون بأن منع إيران من هذا الممر الحيوي يعد بمثابة حصار لها.

وتحتفظ تركيا بقوات في أذربيجان وهي قادرة على الوصول مباشرة إلى بحر قزوين عبر هذا المعبر، بالإضافة إلى قدرتها على التأثير مباشرة في منطقة وسط آسيا، وهو أمر يقلق كثيرا الجانب الإيراني.

والجمعة بدأت القوات البرية الإيرانية مناورات عسكرية قرب الحدود، في خطوة قوبلت بانتقادات من الرئيس الأذري إلهام علييف.

وردت عليها تركيا بالإعلان عن مناورات مشتركة على الحدود الأذرية – الإيرانية تستمر إلى يوم الجمعة، في رسالة واضحة إلى إيران.

وتشارك في المناورات طائرات حربية ومروحيات نقل وأخرى هجومية، وتجري مناورات صعبة ورحلات تدريبية. وقبل يوم من انطلاق المناورات الإيرانية أكد أمير عبداللهيان لنظيره الأذري أن طهران لن تتسامح مع أي تواجد أو نشاط لإسرائيل "قرب حدودنا" وتعهّد بالقيام بتحرّك لازم.

بدوره، أكد علييف الثلاثاء أن باكو "لن تترك (اتهامات طهران) التي لا أساس لها" –بشأن التواجد العسكري الإسرائيلي على أراضيها– "من دون رد".

ورفضت باكو هذا الأسبوع عبر وزارة خارجيتها "المزاعم بشأن وجود أي طرف ثالث بالقرب من الحدود الأذرية – الإيرانية"، في إشارة إلى إسرائيل، معتبرة أن هذا الأمر "لا أساس له من الصحة على الإطلاق".

كما تثير نقطة أخرى جدالا بين طهران وباكو، ترتبط بفرض الأخيرة رسوما جمركية اعتبارا من منتصف سبتمبر على الشاحنات الإيرانية المتجهة إلى أرمينيا، لدى عبورها أراضي باتت تحت سيطرة قوات باكو في أعقاب نزاع إقليم ناغورني قرة باغ صيف العام الماضي.

من جهة أخرى أعلنت الخطوط الجوية الأذرية الأربعاء أنها ستبدأ استخدام المجال الجوي الأرمني.

وشكّل الإعلان أول مؤشر على انخفاض منسوب التوتر بين باكو ويريفان، بعد أيام من إعلان زعيمي البلدين استعدادهما لعقد محادثات مباشرة.

أزمة جديدة في خاصرة إيران

القاهرة تمسك العصا من المنتصف لإرضاء موسكو وواشنطن

القاهرة – أنهى وزير الخارجية المصري سامح شكري زيارة لموسكو استمرت من الثالث إلى الخامس من أكتوبر الجاري، وهدفت إلى ضبط بوصلة العلاقات الثنائية وعدم حدوث خلل فيها على ضوء التفاهمات التي توصلت إليها مصر مع الولايات المتحدة خلال زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان للقاهرة نهاية سبتمبر الماضي.

وانطوت زيارة شكري لموسكو على دلالة مهمة تتعلق برغبة القاهرة في تحجيم التقديرات التي ذهبت إلى أن سياستها تميل تماما إلى واشنطن ما ينعكس سلبا على علاقتها الحيوية مع روسيا التي نمت في السنوات الماضية، لذلك حمل شكري رسالة طمأنة يفيد مضمونها بأن التطور الحاصل مع الإدارة الأميركية لن يكون على حساب موسكو.

وتحاول مصر الحفاظ على توازن دقيق في علاقتها بين القوتين وتتعمد من حين إلى آخر إرسال إشارات ترضي الطرفين كي لا تصنف على أنها مع أحدهما ضد الآخر، لأن زيارة جيك سوليفان وضعت إطارا استراتيجيا مركزيا للعلاقة الأميركية مع مصر فيها قدر عال من التفاهم بشأن عدد من القضايا الإقليمية يمكن أن تظهر محدداته في الفترة المقبلة، خاصة عندما أكد تفهم بلاده لموقف القاهرة في أزمتي ليبيا وسد النهضة.

وبدا النظام المصري قريبا من موسكو في هاتين الأزمتين ضمن الخطاب السياسي لشكري في الآونة الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، الأمر الذي عززته لقاءاته مع كبار المسؤولين في روسيا وتفهمهم للحسابات المصرية في هذين الملفيْن، ما يعني أن الأمور قد تتقدم بشكل كبير وأن مرحلة الغموض التي ظهرت على مواقف موسكو بدأت ملامحها تتراجع.

وأشار عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية حسين هريدي إلى أن القاهرة استطاعت أن تعيد زخم العلاقات مع موسكو عبر جملة من الجهود المتنوعة، وأن المرونة التي يتسم بها النظام الدولي في الفترة الراهنة وغياب الصدام المباشر بين روسيا والولايات المتحدة يجعلان القاهرة قادرة على تدشين علاقات جيدة مع كليهما.

وذكر لـ"العرب" أن "خفوت الصدام يسمح بوجود مساحات للاختلاف وأخرى للاتفاق مع قوى متباينة، وأن القاهرة تنأى بنفسها عن أي خلافات تؤدي إلى تهديد مصالحها مع أي من القوتين، وتحرص على توثيقها وفقا لمجموعة من القواسم المتبادلة".

وأصبحت علاقة مصر بهاتين الدولتين توصف بـ"الاستراتيجية" بدليل وجود توافق حول جملة من القضايا الملحة في المنطقة، فزيارة شكري لموسكو جاءت بعد أيام قليلة من إجراء مناورات النجم الساطع بين مصر وأميركا وزيارة سوليفان للقاهرة.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري سابقا السفير محمد حجازي لـ"العرب" إن "الملفات الإقليمية المشتركة تسمح بأن تكون العلاقة طويلة الأمد مع كليهما، وتُشاركهما مصر احتواء التدخلات المعاديَة في المنطقة وإنهاء التنظيمات المسلحة في ليبيا، ما يحقق أهداف القوى الساعية لحدوث استقرار في الشرق الأوسط".

وأوضح أن مصر باتت تحظى بدعم البلدين في أزمة سد النهضة وهو ما ترتب عليه صدور بيان مهم من مجلس الأمن الشهر الماضي، حيث تدرك القوتان أن الوصول إلى اتفاق قانوني مُلزم يدعم الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي في حين أن استمرار التعنت الإثيوبي سوف يقود إلى المزيد من التوتر في المنطقة ذاتها.

حسين هريدي
خفوت التوتر دوليا يسمح بمساحات للاختلاف والاتفاق

محمد حجازي
مصر باتت تتشارك مع القوتين في احتواء التدخلات بالمنطقة

وكشفت جملة من التحركات الروسية سابقا عن الانحياز إلى جانب إثيوبيا في مشروع سد النهضة دون مراعاة كافية للرؤية المصرية، وهو ما أزعج بعض الدوائر السياسية في القاهرة التي كانت تعتقد أن موسكو يمكنها أن تلعب دورا بنّاء وداعما لمصر.

كما أن تصورات روسيا في ليبيا لم تشهد تعاونا كافيا مع مصر التي تجنبت الصدام معها وهي ترى توجهات موسكو تنخرط في التنسيق مع تركيا، لاسيما في توظيف ملف المرتزقة والقوات الأجنبية.

وبحث شكري مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مسألة الحفاظ على استقرار ووحدة ليبيا وتفعيل خارطة الطريق وخروج القوات الأجنبية والمرتزقة وإجراء الانتخابات المقبلة في موعدها، موضحا أن روسيا تتفهّم اهتمام بلاده بقضية سد النهضة والجهود التي بذلتها للتوصل إلى صيغة تحقق أهدافها وتراعي الاعتبارات السياسية المرتبطة بها وبدول أخرى.

المال القطري لا يكفي كصمام أمان لمنع الانفجار في الصومال

مقديشو – تغرق قطر في الأزمة الدائرة في الصومال، حيث لم تفلح جهودها ولا الأموال التي تقدمها لتسوية الخلافات بين الرئيس محمد عبدالله فرماجو ورئيس وزرائه محمد حسين روبلي في تحقيق أيّ تقدم على الأرض.

ووصلت الجهود التي تبذلها قطر إلى طريق مسدود بسبب استمرار القطيعة بين الرئيس ورئيس وزرائه، وشكوك المعارضة الصومالية في أن الرئيس الذي مدد سلطته لعامين ما يزال يعرقل إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أجرى محادثات مع محمد حسين روبلي في الدوحة الاثنين، وسبق له أن أجرى محادثات في الرابع من مايو الماضي مع الرئيس عبدالله فرماجو حول سبل تحقيق المصالحة الوطنية، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة تعيد عجلة العلاقات بين الطرفين إلى الدوران، بينما ظلت قطر تقدم التمويلات لتيسير عمل الحكومة ودفع رواتب موظفيها.

ورفضت المعارضة أيّ وساطة تنتهي بالقبول ببقاء فرماجو، خاصة من قطر التي تبدو أقرب إلى الرئيس الصومالي، وقد دعتها المعارضة للضغط عليه ودفعه لتقديم تعهدات بإتاحة الفرصة أمام انتخاب رئيس جديد.

وتحاول قطر التوسط بين الطرفين لعدم اللجوء إلى السلاح والبحث عن سبيل لتسوية الخلاف حول القانون الانتخابي، وموعد إجراء الانتخابات. إلا أن التوترات في مقديشو، والمخاوف من الاغتيالات، ما يزال بوسعها أن تتحول إلى نزاع مسلح، لاسيما وأن الرئيس الصومالي يريد أن تجري الانتخابات الرئاسية على أساس مباشر، في حين يريد رئيس الوزراء الإبقاء على نظام التصويت غير المباشر الذي يمنح القبائل دورا أكبر.

ولا تملك الدوحة من خيارات سوى أن تواصل تقديم الدعم المادي لطرفي النزاع، وذلك في إطار التزامات تم إقرارها في المؤتمر الدولي الذي استضافته لندن في مايو 2018، وتعهدت الدوحة فيه بتقديم مساعدات مالية تبلغ 385 مليون دولار.

قطر تحث الطرفين على عدم اللجوء إلى السلاح والبحث عن سبيل لتسوية الخلاف حول القانون الانتخابي وموعد الانتخابات

ونشبت الأزمة عندما تعثرت الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي كانت مقررة في فبراير الماضي، وتفاقمت بأعمال تصفيات سياسية كان من أبرز ضحاياها مديرة الأمن السيبراني في الاستخبارات إكرام تهليل فارح التي اغتيلت في يونيو الماضي وهو ما دفع روبلي إلى إقالة فهد ياسين رئيس جهاز الاستخبارات المقرب من فرماجو.

وتحول الأمر إلى حرب إقالات عندما رد الرئيس على إقالة ياسين بأن عيّنه في منصب المستشار الأمني للرئاسة، ليرد روبلي عليه بإقالة وزير الأمن حسن حندوبي جمعالي، وعين مكانه عبدالله محمد نور، وهو ما رفضه فرماجو. وأعقب الرئيس فرماجو ذلك بأن اتخذ قراراً بتعطيل سلطات روبلي، بشأن تعيين كبار المسؤولين وإقالتهم، واتهمه باتخاذ إجراءات "غير مدروسة تهدد أمن البلاد".

ويقول مراقبون إن فشل الوساطات المحلية والأفريقية وإحجام الدول الكبرى عن التدخل لحل الأزمة يضعان الدوحة في موقف حرج، لاسيما وأن استخدام المال كصمام أمان لا يكفي لطمأنة أيّ من الطرفين على مستقبله السياسي، في وضع هش وقابل للانفجار في أيّ وقت ولأي سبب.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1